

ترك الصين تتحدث عن نفسها ماذا تقول الصين عن العالم وعن عشرات الآلاف من الأشياء تحت الشمس؟ ماذا تقول عن الفرح، عن مأساة العيش، عن السعادة، عن الألم، عن الماضي، وعن الحاضر.

مثل المرأة، يجب أن يعكس قلب الحكيم كل شيء دون أن يأتي خطأ واحد ليغشها.

كفوشيو

ما من شيء أصقل من مرآة غدير هاديء. دون أية تجميدة، ترقد المياه بين حافتي النهر. وكذلك الفضيلة الروحية تبقى صامته بلا حراك، ولكن العالم أجمع يأتي ليتمرى بها.

تشوانغ تسو

لا يتمرى المرء في الماء الجاري، الهدوء وحده يستطيع تهدئة كل شيء.

تشوانغ - تسو

نستخدم العنسة لكي ندرس شكل الأشياء بصورة أفضل: ينبغي كذلك دراسة الماضي إن كنا نريد فهم الحاضر.

كفوشيو

تشكل المرأة، التي كانت كثيراً ما تذكر في الحكم الصينية، أحد أقدم رموز الثقافة الصينية، وترد الكلمة، منذ أقدم العصور، في عناوين المؤلفات التأملية التي تزعم أنها تغطي مختلف مناحي الحياة. وما تزال مرآة الإمبراطور /تاي تسونغ تان/ مشهورة. لقد استخدمت الكلمة بنفس المعنى في الغرب بين القرن الثامن عشر والقرن العشرين. ولقد كثر ذكرها: مرآة الحياة والموت، مرآة المجتمع الفرنسي^(٥)، مرآة النفس الخاطئة. وهناك مرآة أخرى مشهورة في الصين وهي مرآة الملوك التي ألفها المؤرخ الصيني / لو كيا/ في حوالي عام / ٢٠٠ / قبل الميلاد من أجل سلاسة /هان/. بيد أن هذا العنوان لم يطبق على هذا المؤلف إلا في وقت لاحق. يُذكر /لو كيا/ الملوك بإمثلة حكماء

(٥) لقد جاءت كلمة Speculation الفرنسية وتعني تأمل، تفكر من الكلمة اللاتينية Speculum وتعني المرأة.